

خطبة الجمعة بعنوان (صفحات من سيرة أبي بكر الصديق رضي الله عنه) للشيخ أ.د. سعد الخثلان

سعد الخثلان

الحمد لله الذي بعث نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم في خير قرون. واختار له من اصحاب اكمل الناس عقولا واقومهم ديننا واغزهم علما واشجعهم قلوبا فاقام بهم واظهرهم على جميع العالمين. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - [00:00:00](#)
اله الاولين والآخرين. واشهد ان محمدا عبده ورسوله. خاتم النبيين وامام المتقين صلى الله عليه وعلى اله واصحابه والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين وسلم تسليما كثيرا اما بعد فاتقوا الله ايها المسلمون. اتقوا الله حق التقوى. ولقد وصينا الذين اتوا الكتاب - [00:00:30](#)

من فضلكم واياكم ان اتقوا الله. عباد الله الحديث في هذه الخطبة عن من سيرة صحابي جليل ما طلعت الشمس ولا غربت على احد بعد النبيين خيرا منه كان افضل كان افضل الصحابة قدرا واعلاهم منزلة. انه ابو بكر الصديق - [00:01:00](#)
رضي الله تعالى عنه وارضاه. وان بالتأمل في سيرة هذا الصحابي الجليل لعجبا. ولقد ضحى بنفسه وماله ووقته وكل ما يملك في سبيل مرضاة الله عز وجل وفي سبيل نصره - [00:01:30](#)
نبيه ودينه وقد كان السلف الصالح رحمهم الله يقولون حب ابي بكر الصديق من السنة وكانوا يعلمون اولادهم ذلك. روى احمد عن مسروخ انه قال حب ابي بكر وعمر ومعرفة - [00:01:50](#)

فظلها من السنة. وقال الشيخ بن عبد الله وطاووس كذلك وقيل قيل للحسن حب ابي بكر وعمر من السنة؟ قال لا بل فريضة. كان السلف الصالح يعلمون اولادهم حبا وابي بكر وعمر كما يعلمونهم السورة من القرآن. كان ابو بكر رضي الله عنه قبل - [00:02:10](#)
مبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم من سادات قريش واغنيائهم. فلما بعث النبي صلى الله عليه وسلم بادر الى الايمان به وتصديقه ولم يتردد حين دعاه الى الايمان. ولازم النبي صلى الله عليه وسلم - [00:02:40](#)
طول اقامته بمكة وصحبه في هجرته ولازمه في المدينة وشهد معه جميع الغزوات. وكان في لكل ذلك حريصا على دعوة الناس الى دين الله تعالى. وقد اسلم على يديه عدد من الصحابة منهم - [00:03:00](#)

خمسة من العشرة المبشرين بالجنة وهم عثمان والزبير وسعد وطلحة وعبدالرحمن. واشترى سبعة من المسلمين الكفار بسبب اسلامهم فاعتقهم منهم بلال ابن رباح مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:03:20](#)
عن عائشة رضي الله عنها قالت لما ابتلي المسلمون خرج ابو بكر مهاجرا قبل ارض الحبشة حتى اذا بلغ برك الايمان لقيه ابن الدغنة. فقال اين تريد يا ابا بكر؟ قال اخرجني قومي فاريد ان اسيح في - [00:03:40](#)
ارض واعبد ربي قال له فان مثلك يا ابا بكر لا يخرج ولا يخرج انك تكسب المعدوم وتصل الرحم وتحمل الكلب وتقري الضيف وتعين على نواب الحق. فان لك جار فارجع واعبد ربك في بلدك - [00:04:00](#)

فاعلم ان ابن الدغنة ان ابا بكر في جواره فانفذت قريش جوار ابن الدغنة وامنوا ابا بكر ثمان ابا بكر ابنتي مصلى في فناء داره فكان يصلي ويقرأ القرآن فتجتمع عليه نساء قريش وابناؤهم يتعجبون منه وينظرون اليه. وكان ابو بكر رجلا - [00:04:20](#)
بكاء لا يملك دمه حين يقرأ القرآن. فافزع ذلك كفار قريش. وقالوا لابن الدغنة انما ابا بكر على ان يعبد ربه في داره وانه جاوز ذلك فابتنتي مسجدا بفناء داره واعلم الصلاة والقراءة وان - [00:04:50](#)

ان يفتن نسانا وابنائنا. فاتى ابن الدغنة الى ابي بكر وقال يا ابا بكر اني قد علمت اني قد علمت الذي عقدت لك من هذا الجوار فاما ان تقتصر على ذلك واما ان ترجع الى - [00:05:10](#)

واما ان ترجع من ذمتي فاني لا احب ان يسمع العرب واني اخفرت في عقد رجل عقدت له. فقال ابو بكر رضي الله عنه ارد عليك جوارك وارضى بجوار الله ورسوله. ولما اذن الله تعالى - [00:05:30](#)

لرسوله بالهجرة هاجر معه الصديق. جاء في بعض الروايات ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى الى ابي بكر في نحر الظهيرة في وقت لم يكن من عادته انه يأتي الى بيت ابي بكر. فدخل عليه وقال له - [00:05:50](#)

يا ابا بكر ان الله قد اذن لي في الهجرة. قال ابو بكر الصحبة يا رسول الله. قال الصحبة فبكى ابو بكر الصديق من شدة الفرح. تقول عائشة فوالله ما شعرت قط قبل ذلك اليوم ان - [00:06:10](#)

احدا يبكي من شدة الفرح حتى رأيت ابي يبكي من شدة الفرح واخرج ابو داوود والترمذي عن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه قال امرنا رسول - [00:06:30](#)

الله صلى الله عليه وسلم ان نتصدق ووافق ذلك مالا عندي. فقلت اليوم اسبق ابا بكر ان سبقته يوما اي ما سبقته يوما قبل ذلك. قال عمر وهو يرى انه سيسبق ابا بكر في هذه المرة. وكانوا يتنافسون - [00:06:55](#)

على الخير. قال عمر فجنث بنصف مالي. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لي يا عمر ما ابقيت اهلك ما ابقيت لاهلك؟ قلت ابقيت لهم مثله اي النصف الاخر. قال ثم اتى ابو بكر رضي الله عنه - [00:07:15](#)

بجميع ماله اتى ابو بكر بجميع ماله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا بكر ما لاهلك؟ قال ابقيت لهم الله ورسوله قال عمر فقلت والله لا اسابقك الى شيء بعد ذلك ابدا - [00:07:35](#)

وفي الصحيحين عن ابي سعيد رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان امن الناس علي في ماله ان امن الناس علي في ماله وصحبته ابو بكر. ولو كنت متخذنا خليلا لاتخذت ابا بكر - [00:07:59](#)

ولكن اخوة الاسلام وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لاحد عندنا يد الا كافئناه. ما خلا ابا بكر فان له عندنا يدا فان له - [00:08:19](#)

وعندنا يد يكافئه الله بها يوم القيامة وما نفعني مال احد قط ما نفعني مال ابي بكر. ولو كنت متخذنا خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا ولكن صاحبكم خليل الرحمن. فلما سمع بذلك ابو بكر بكى وقال وهل انا ومالي الا - [00:08:39](#)

لك يا رسول الله وكان رضي الله عنه ورعا ورعا عظيما فقد جاء في صحيح البخاري عن عائشة رضي الله عنها قالت كان لابي بكر الصديق غلام يخرج له الخراج اي يأتيه بما يكسبه من الخراج. وكان ابو بكر يأكل من خراجه. فجاء يوما بشيء - [00:09:06](#)

فاكل منه ابو بكر فقال له الغلام تدري ما هذا؟ كنت قد تكهنت لانسان في الجاهلية وما احسن كهانة الا اني خدعته فلقيني فاعطاني بذلك هذا الذي اكلت منه. فادخل ابو بكر يده فقاء كل شيء في بطنه - [00:09:33](#)

وفي رواية فادخل يده في حلقه فجعل يتقيأ وجعلت لا تخرج فدعا بعس من ماء اي بقدرح فجعل يشرب ويتقيأ حتى رمى بها. فقيل له رحمك الله كل هذا من اجل هذه اللقمة؟ قال سمعت - [00:09:53](#)

الله صلى الله عليه وسلم يقول كل جسد نبت من سحت فالنار اولى به. فخشيت ان ينبت جسدي من هذه اللقمة وكان رضي الله عنه مع فضله وسبقه للاسلام يحاسب نفسه محاسبة شديدة. فكان يأخذ بطرف لسانه - [00:10:13](#)

هذا الذي اوردي الموارد. ومما تميز به الصديق رضي الله عنه عن بقية الصحابة. قوة اليقين فقد ما عنده يقين عظيم جعله يثبت في مواقف الشدة والكروب. ولذلك قال ابو بكر ابن عياش رحمه الله ما سبقهم - [00:10:35](#)

ابو بكر بكثرة صلاة ولا صيام ولكن بشيء وقر في قلبه. وقد ظهر اثر ذلك في صلح الحديبية ففي صلح لم يتحمل كثير من الصحابة الشروط التي وقعت بين النبي صلى الله عليه وسلم وقريش. وكان من ضمن هذه - [00:10:55](#)

ان يرجع النبي صلى الله عليه وسلم من الحديبية دون تكميل عمرته. وان من جاء من قريش الى النبي صلى الله عليه وسلم رده اليهم

وان كان مسلما بينما من جاء من المسلمين الى قريش لم يردوه. حتى ان عمر راجع النبي صلى الله عليه وسلم - [00:11:15](#) في ذلك فقال النبي صلى الله عليه وسلم اني رسول الله ولست اعصيه وهو ناصري. فذهب عمر الى ابي بكر فقال ابو بكر لعمر ايها الرجل انه رسول الله وليس يعصي ربه وهو ناصره فاستمسك بعرزته. فوالله انه - [00:11:35](#) على الحق فكان جواب ابي بكر كجواب النبي صلى الله عليه وسلم سواء بسواء. وفي هذا دليل على انه اكمل الصحابة واشدهم ثباتا في موطن الضيق. ولما توفي النبي صلى الله عليه وسلم اندهش المسلمون لذلك - [00:11:55](#) حتى قام عمر وانكر موته وقال والله ما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وليبعثه الله فليقتطعن رجال اناس من المنافقين وارجلهم ولكن ولكنه ذهب الى ربه كما ذهب - [00:12:15](#) موسى فاتى ابو بكر الصديق رضي الله عنه وكان قد ذهب لضيفة له فلما جاءه الخبر اتى على فرس له ودخل حجرة النبي صلى الله عليه وسلم وكشف عن وجهه وقبل ما بين عينيه وقال بابي انت وامي طبت حيا - [00:12:35](#) وميتا ثم خرج الى الناس وهم يموجون وعمر يتكلم فيهم فقال اصمت يا عمر ثم صعد المنظر تحمل المسؤولية وقام بازماء المبادرة وصعد المنبر وخطب الناس بشجاعة وقلب ثابت. وقال ايها الناس من كان يعبد - [00:12:55](#) محمدا فان محمدا قد مات. ومن كان يعبد الله فان الله حي لا يموت. ثم تلا قول الله انك ميت وانهم ميتون وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل. افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم؟ ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله - [00:13:15](#) شيئا وسيجزي الله الشاكرين. قال الصحابة قال كثير من الصحابة والله لكأنما نسمع بهذه الاية عندما تلاها الصديق فثبت الله تعالى الصحابة بثبات هذا الصحابي الجليل العظيم رضي الله تعالى عنه وارضاه - [00:13:35](#) ولما اراد ان يمثل جيش اسامة ابن زيد بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم وكان اسامة كان صغيرا كان عمره ثماني عشرة سنة فراجع عمر وغيره من الصحابة الا يسير الجيش من اجل حاجتهم اليه في قتال اهل الردة لكن - [00:13:55](#) الصديق صمم على تنفيذه وقال لهم مقولته المشهورة والله لا احل راية عقدها رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو ان الطير تخطفنا وانتصر ذلك الجيش. فانظروا الى ثباته وعظيم فراسته - [00:14:15](#) ولما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وارتد من ارتد من العرب ومنعوا الزكاة عزم على قتالهم فراجعهم من في ذلك تصمم على قتالهم وقال والله لاقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة. قال عمر - [00:14:35](#) وان الله شرح ابي بكر الصديق لذلك فعرفت انه الحق. اعوذ بالله من الشيطان الرجيم الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه. واعد لهم جنات تجري تحتها الانهار خالدين - [00:14:55](#) فيها ابدا ذلك الفوز العظيم. بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم. ونفني واياكم بما فيه من آيات وذكر الحكيم. اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنب فاستغفروه واتوبوا اليه انه هو الغفور الرحيم - [00:15:15](#) الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ولي الصالحين واشهد ان محمدا عبده ورسوله امام المتقين صلى الله عليه وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهديه الى يوم الدين وسلم تسليما كثيرا اما بعد فان خير الحديث كتاب الله وخير الهدي - [00:15:50](#) محمد صلى الله عليه وسلم وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة. عباد الله كان ابو بكر الصديق رضي الله عنه مع فضله وسبقه في الاسلام كان مسارعا للخيرات مبادرا للطاعات. اخرج مسلم في صحيحه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله -

[00:16:13](#)

صلى الله عليه وسلم يوما لاصحابه من اصبح منكم اليوم صائما؟ اي صيام تطوع؟ قال ابو بكر انا يا رسول الله قال فمن تبع منكم اليوم جنازة؟ قال ابو بكر انا يا رسول الله. قال فمن اطعم منكم اليوم مسكينا؟ قال ابو بكر انا يا رسول الله - [00:16:33](#) قال فمن عاد منكم اليوم مريضا؟ قال ابو بكر انا يا رسول الله. فقال النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده ما اجتمعن في امرئ الا دخل الجنة تنظروا كيف ان الصديق في يوم واحد جمع هذه الخصال اصبح صائما تطوع تبع جنازة اطعم مسكينا -

عاد مريضاً وربما له أعمال صالحة أخرى أيضاً فانظروا إلى مسارعتة للخيرات وإلى سبقه للصحابة رضي عنه بذلك انظروا كيف أن النبي عليه الصلاة والسلام طرح هذه الأسئلة على الصحابة ليستحثهم على المبادرة للعمل الصالح وكيف أن الصديق رضي -

الله عنه كان له قصب السب وسبق الصحابة رضي الله تعالى عنهم اجمعين في ذلك. ثم أن الصديق بعد النبي صلى الله عليه وسلم

تولى الخلافة فسار في الناس سيرة حميدة وبارك الله في مدة خلافته على قصرها - [00:17:39](#)

قد كانت سنتين وثلاثة أشهر وتسع ليال ولكن الله تعالى بارك في هذه المدة ومن بركة الصديق أن خلف على المسلمين أمير المؤمنين

عمر بن الخطاب رضي الله عنه فإن هذا من حسناته رضي الله تعالى عنهما وعن جميع - [00:17:59](#)

هذا يصف علي ابن أبي طالب يصف الصديق فيقول كنت أول القوم أسلاماً وأخلصهم إيماناً وأحسنهم وأشبههم لرسول الله صلى الله

عليه وسلم هدياً وشمطاً وأكرمهم عليك خلفته في دينه أحسن خلفه - [00:18:19](#)

حين ارتدوا ولزمت منهج رسول الله صلى الله عليه وسلم كنت كالجبل لا تحركه العواصف ولا تزيله القواصف متعاضداً في نفسك

عظيماً عند الله أقرب الناس عندك أطوعهم لله واتقاهم. قال كان خليفة رسول الله صلى الله - [00:18:39](#)

عليه وسلم رضي له لديننا فرطيناه لدينانا. رضي الله تعالى عن أبي بكر الصديق ورضي الله تعالى عن عمر ابن الخطاب ورضي الله تعالى

عن عثمان ابن عفان ورضي الله تعالى عن علي ابن أبي طالب ورضي الله تعالى عن جميع صحابة - [00:18:59](#)

نبيه وعن التابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين. اللهم وارضى عنا معهم بعفوك وكرمك يا رب العالمين اللهم واعز الإسلام

والمسلمين. اللهم انصر الإسلام والمسلمين. اللهم أرنا الكفر والكافرين. اللهم اذل الشرك والمشركين. اللهم من أراد - [00:19:19](#)

أو أراد الإسلام والمسلمين بسوء. اللهم فاجعل كيده في نحره. واجعل تدبيره تدميراً عليه يا قوي وعزيز. يا حي يا قيوم يا ذا الجلال

والإكرام. اللهم أصلح لنا ديننا الذي هو عصمة أمرنا. وأصلح لنا دنيا التي فيها معاشنا. وأصلح لنا آخرتنا التي - [00:19:39](#)

اليها معادنا واجعل الحياة زيادة لنا في كل خير. واجعل الموت راحة لنا من كل شر. اللهم أنا نعوذ بك من زوال نعمتك وتحول وفجأة

نعمتك وجميع سخطك. اللهم وفقنا لما يرضيك من الأقوال والأعمال. واعنا على ذكرك وعلى شكرك وعلى حسن عبادتك - [00:19:59](#)

اللهم وفق ولاة أمور المسلمين لتحكيم شرعك واجعلهم رحمة لرعاياهم. ووفق إمامنا وولي أمرنا خادم الحرمين لما تحب وترضى ولما

فيه صلاح البلاد والعباد وارزقه البطانة الصالحة الناصحة التي تدله على الحق وتعينه عليه يا حي يا قيوم - [00:20:19](#)

قيوم يا ذا الجلال والإكرام اللهم اغفر لنا وللمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الأحياء منهم والأموات. ربنا اتنا في الدنيا حسنة

وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار اللهم أنا نسألك من الخير كله عاجله واجله. ما علمنا منه وما لم نعلم ونعوذ بك من الشر كله عاجله

واجله ما علمنا منه وما لم - [00:20:39](#)

اللهم صلي على عبدك ورسولك محمد وعلى آله وصحبه اجمعين - [00:21:02](#)